مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٤

النقد الاجتماعي في شعر علي بن خلف الحويزي
(ت ١٠٨٨هـ – ١٦٧٧ م)
((دراسة تحليلية))

م . د كمال عبد ناصر الدليمي
جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : kamal.abid@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النقد الاجتماعي ، في شعر علي الحويزي.

كيفية اقتباس البحث
الدليمي ، كمال عبد ناصر، النقد الاجتماعي في شعر علي بن خلف الحويزي(ت ١٠٨٨هـ – ١٦٧٧ م) ((دراسة تحليلية))، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social criticism in the poetry of Ali bin Khalaf Al-Huwaizi (d. 1088 AH - 1677 AD) ((An analytical study))

Dr. Kamal Abd Nasser Al Dulaimi
University of Anbar/College of Arts/Department of Arabic Language

Keywords : Social criticism, in the poetry of Ali bin Khalaf Al-Huwaizi.

How To Cite This Article
Al Dulaimi, Kamal Abd Nasser, Social criticism in the poetry of Ali bin Khalaf Al-Huwaizi (d. 1088 AH - 1677 AD) ((An analytical study)), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Our research talks about social criticism in the poetry of ((Ali bin Khalaf Al-Huwaizi)), which is one of the poets of the eleventh century AH. Dealing with each other, so he took the political aspects, which is the aspect he was most interested in because he is their leader, then the religious aspect because he had religious and moral upbringing, as well as the economic aspect, so he was the voice of his society defending him, the poet does not break away from his society, any detection of a flaw or deficiency Hidden. This defect may be political, religious, economic, or moral, all of which falls under the concept of social criticism.Keyword: Employ proverbs, Al-Rusafi, Rusafi poetry The study of social criticism in the poetry of ((Ali bin Khalaf Al-Huwaizi)) is a reading in real and social life, and a vision of reformist thought. Therefore, we find that the prince poet is concerned with establishing justice, equality and noble free living. We know that a society is not without negatives and deteriorating conditions, especially in In light of the life of wars, poverty, hunger and

misery, which result in societal diseases and economic problems, they are a sustenance on the social life of the individual and people,The poet then criticizes her, grumbles, and denounces her, seeking through this to treat and reform them for a dignified life. He acts in directing useful and purposeful formulas, drawing inspiration from his poetic experience and literary ideas as a living model in building a lofty society, and yearns for the authentic Arab values and customs on which he was raised. Especially since the poet is from Arab roots and clans, who were raised on noble morals.We find him yearning for these values with human motives, motivators and sound goals, so he speaks in the language of their condition, narrating and witnessing events that happened in his time in front of his eyes. The people and their persecution, made the poet express his opinion on many noble situations that he found deviated from custom and moral values and the accompanying social defects and bad habits that were prominent at the time.He defined his features, his job and his actions in the reality in which he lives, as we know that the poet is the son of his society, and he does not break away from it. He was up to the responsibility in his noble position. Indeed, he was a prince, a leader, and a skilled poet in his portrayal of events and their criticism of them in the character of an honest advisor.

ملخص البحث

يتحدث بحثنا عن النقد الاجتماعي في شعر ((علي بن خلف الحويزي)) ، والذي يعد احد شعراء القرن الحادي عشر الهجري ، اذ كان أميراً في قومه ، فينطق بلسان حالهم ، فتناول البحث الاجتماعي في شعره ، اذ عرض ابرز القضايا الاجتماعية التي سلكها الناس في المعاملة مع بعضهم البعض ، فاخذ الجوانب السياسية وهو أكثر جانب اهتم فيه لأنه قائدهم ، ثم الجانب الديني لأنه كان ذا تربية دينية وأخلاقية ، وكذلك اطرق إلى الجانب الاقتصادي فكان صوت مجتمعه المدافع عنه ، فالشاعر لا ينسلخ عن مجتمعه ، إن أي الكشف عن عيب أو نقص خفي ، قد يكون ذلك العيب سياسياً أو دينياً او اقتصادياً او أدبياً كله منضوي تحت مفهوم النقد الاجتماعي ، ان دراسة النقد الاجتماعي في شعر ((علي بن خلف الحويزي)) قراءة في الحياة الواقعية والاجتماعية ، ورؤية في الفكر الإصلاحي ، لذلك نجد الأمير الشاعر همه أقامت العدل والمساواة والعيش الحر النبيل ، فنحن نعلم انه لا يخلو مجتمع من سلبيات وأحوال متردية ولا سيما في ضوء حياة الحروب والفقر والجوع والبؤس ، تنتج عنها أمراض مجتمعية ومشاكل اقتصادية ، تكون عائلاً على الحياة الاجتماعية للفرد والناس ، فينبري لها الشاعر في انتقادها

والتذمر منها واستنكارها ساعياً من خلال ذلك إلى معالجتها وإصلاحها من اجل حياة كريمة ، فيتصرف في توجيه الصيغ النافعة الهادفة مستلهماً من تجربه الشعرية وأفكاره الأدبية نموذجاً حياً في بناء مجتمع سامي ، ويتشوق الى القيم والعادات العربية الأصيلة التي تربى عليها ، ولا سيما إن الشاعر من جذور وعشائر عربية أصيلة تربت على مكارم الأخلاق ، فنجده يتشوق الى هذه القيم بدوافع البواعث الإنسانية والمحفزات والأهداف السليمة ، فينطق بلسان حالهم ، راوياً وشاهداً على أحداث حصل في عصره أمام عينه ، فكان لساناً ناصحاً أميناً وظفه التوظيف الحسن ، معبراً عما يدور من اضطرابات ونزاعات سياسية على الإمارة متمثلة بأطماع دنيوية في التسلط على رقاب الناس واضطهادهم ، جعلت من الشاعر أن يبدي راية في كثير من المواقف النبيلة التي وجدها تخرج من العرف والقيم الخلقية وما رافقها من عيوب اجتماعية وعادات سيئة كانت بارزه آنذاك ، فحدد سماته ووظيفته وأفعاله في الواقع الذي يعيشه ، فكما نعلم أن الشاعر أبن مجتمعه فلا ينسلخ عنه ، فأدلى الشاعر بشهادة لغوية شعرية رائعة في البيان وبأساليب حقيقة نقية كان لها الأثر الواضح في تصحيح مسار المجتمع ، للأخذ به إلى الرقي ومعالي الأمور وكرامة الإنسان في هذه الحياة ، فكان على قدر المسؤولية في موقفه النبيل ، فحقاً كان أميراً قائداً وشاعراً بارعاً في تصويره للإحداث ونقدها لها بطابع المرشد الناصح الأمين .

التمهيد :

ومفهوم النقد الاجتماعي في اللغة . جاء في لسان العرب ((النقد : خلاف النَّسيئة ، والنقد والتَّنقاد : تميز الدرهم وإخراج الزيف منها)) [١] .

أما في المعنى الاصطلاحي : فهو تمييز الشعر من الرديء [٢] ، يعني بالكشف عن عيوب المجتمع وتوجيهها من اجل الوصول إلى مجتمع مثالي متكامل ، فالنقد الاجتماعي يتجاوز ((حدود الفردية الضيقة ، ليتناول ما يراه مثالب ذات آثار سلبية على المجتمع ، سواء أكانت صادرة عن الفرد ، أم المجتمع ، ويسلط عليها أضواء النقد والتجريح ، رافعا بذلك صوته لعله يجد أذاناً صاغية تستجيب ، وإذا لم يجد فحسبه انه قال كلمة الحق وألقى من فوق كاهله تبعة السكوت عنها وعبر عما في نفسه من الم وغضب ووجد بعد ذلك بعض الراحة مما يعانيه)) [٣] .

أي الكشف عن عيب أو نقص خفي ، قد يكون ذلك العيب سياسياً أو دينياً أو أقتصادياً أو أدبياً كله منضوي تحت مفهوم النقد الاجتماعي ، ومن هنا نلاحظ عيوب المجتمع وتوجيهها من اجل الوصول إلى القيم الحميدة والرشيدة التي تكون مجتمعاً مثالياً يُشار له بالبنان .

تناول البحث النقد الاجتماعي في شعر ((علي بن خلف الحويزي)) [٤] ، إذ عرض ابرز القضايا الاجتماعية التي سلكها الناس في المعاملة مع بعضهم البعض ، فاخذ الجوانب السياسية وهو أكثر جانب اهتم فيه لأنه قائدهم ، ثم الجانب الديني لأنه كان ذا تربية دينية وأخلاقية ، وكذلك اطرق الى الجانب الاقتصادي فكان صوت مجتمعه المدافع عنه .

فالنقد الاجتماعي هو ((دعوة إلى الخلاص ، وتطهير المجتمع من كل ما من شانه طعن نضارته ، وتشويه انسجامه ، وبلبلة طمأنينته ، وخلخلة تماسكه)) [٥] ويلجأ إليه المستضعفون من الناس لأنه بالنسبة لهم الثأر السلمي العادل الذي لا يمتلكون أمضى وأقوى منه [٦] .

التعريف بالشاعر :

هو أبو الحسين علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد بن فلاح الواسطي العراقي المشعشعي الموسوي الحويزي [٧] ، ولد في ذي الحجة عام ١٠١٨ / ١٦٠٩ م [٨] ، يعدُّ من شعراء العراق المتألقين البارزين في القرن الحادي عشر للهجرة ولد في مدينة الحويزة [٩].

برزت في منتصف القرن التاسع للهجرة عاصمة ((الإمارة المشعشعية)) [١٠] ، فكانت دولة المشعشعين العربية ، أول صحوة عربية عارمة ومنظمة تنتفض على الاستعمار الأجنبي لتحرير أجزاء تتمتع بمواقع مهمة من الأرض العربية في شمال الخليج وجنوب شرق بلاد الرافدين بعد عهد طويل من الرقود في المشرق العربي ابتداءً بدخول المغول الغزاة عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م [١١].

فبرز فيها الشاعر ((علي بن خلف الحويزي)) بشهرة أدبية بوصفه شاعراً وأميراً حاكماً ، جمع بين فضائل السَّنان وفصاحة اللسان ، فتلازمت في شخصيته قوة السيف وجماليات الشعر ، اذ تسنَّم الحكم والإمارة في الحويزة من سنة (١٠٦٠هـ – ١٦٤٩ م) [١٢] ، لسان حال مجتمعه في الأخذ بزمام الأمور والتحرر من الظلم والاستبداد والاستعمار .

أسرة الشاعر من الأسر العربية الكريمة العريقة في أصالتها ونسبها ونقاء أرومتها وطهارة منبتها وشرف قدرها أينما تتجه في سلسلة الأجداد والأحفاد يتبارون نحو العلا والشموخ والفضل فمنهم السلطان والحاكم والأمير والشاعر والعالم . [١٣]

أصبح الشاعر بارزاً في السياسة والأدب والفروسية والبطولة والإباء ، وهذا ما سنجده في نقده للبواعث السياسية التي اهتم بها في خدمة وصالح المجتمع فكان يحرض على النضال وبذل

الغالي والنفيس من اجل إنسان حر أبي عربي ينعم بالكرامة والخير والازدهار، بعيد عن حياة الذل والخنوع والهوان فقد حث كثيراً في هذا الجانب .

الجانب السياسي :

كان الوضع السياسي الذي عاشه الشاعر يشهد تحديات كبيرة ، فقد اقترن ظهور هذه الدولة المشعشعية الفتية بظهور قوتين سياسيتين هائلتين متناحرتين تمتلكان من العدة والعتاد ما لا يمكن التصدي لهما ، وهما الدولة الصفوية في إيران والدولة العثمانية في الأناضول .[١٥]

وهذا اثر على نفسية الشاعر العربي حيث حث قومه ومجتمعه على استرداد الأرض والحفاظ على العرض والكرامة ، فكان هدف الصفويين ان يجعلوا من دولته تبعاً لهم وان يعتبرها من ممتلكاتهم وأمراءها أذناباً لهم ، ولكنهم فوجئوا بالإرادة العربية التي لا تقبل الذل والهوان ولا تقبل بغير الحرية بدلاً والأرض العربية وطناً .

أما تدخل الدولة العثمانية في شؤون المشعشعين فانه بدأ مع بداية دخولهم البصرة وجنوب العراق عام ٩٥٣ هـ [١٦] .

ولذلك تأثرت حياة الشاعر علي بن خلف الحويزي بكثير من الإحداث وهذا ما نلاحظه منعكساً على نتاجه الشعري والأدبي والعلمي ، لم يكن الشاعر على وفاق مع الصفويين وكان معارضاً لهم ولوجودهم وأطماعهم ، فاخذ يحذر تغلغلهم السياسي في جنوب العراق لأنه عربي اللسان فكان في صراع معهم من اجل الوجود ، نفاه الشاه إلى قزوين [١٧] .

بقي سنوات غريباً مغترباً ، فكان النفي والسجن مأساة شخصية يعاني منها ، ثم أطلق سراحه ليعود مقاوماً لهم يحث ويحرض المجتمع إلى القتال من اجل الحرية والكرامة ، بعد أن اسقطوا إمارته ، فكان ((القدوة أو النموذج أو المثال الحي الذي تتجسد فيه القيم)) [١٨]

عاد إلى الإمارة ليقدم الشاعر نفسه مدافعاً عن أهله ومجتمعه من خلال رؤيته الفكرية والسياسية للقصيدة ، ويعالج العالم الموضوعي باللغة الشعرية ، فلا تنسلخ عن الجماعة والمجتمع ، ولا تفارق آلامه التي تشكل هاجسه المأزوم في مرحلة مختلفة . [١٩]

يتمتع الشاعر في حبه لوطنه ومجتمعه الذي عاش فيه ونمى وترعرع بين ثناياه يقول [٢٠]

خـل ذكر العراق يا غـريـد ... أتهم القلب عـــج فأين تريد
حيث تبدو تهامة فاطلب القلـ ... ـب بتلك الرياض يلقى الفقيد
تلك دار نسيمها ينعش الرو ... ح ويجلي العيون منها الصعيد

من هنا يتضح مدى الحب العميق الذي يجول في خاطر الشاعر في حبه لوطنه وكيف العلاقة الحميمة المتأصلة بين الشاعر ووطنه ومجتمعه .

وكان يصرخ بوجه المتخاذلين المتقاعسين من أبناء جلدة الذين لم ينتصروا لحماية أوطانه منتقده اشد انتقاد ((ويسجل انطباعاته عن جماعة من شعبه لم تقدم للقضية ما تستحقه من تضحيات ، ولم تضم جهدها إلى جهده ، كانت منشغلة بأمور ذاتية وخلافات محلية)) [٢١] يقول [٢٢]

وعاذل أقفلت عنه مسمعي — فلم يلح بمسمعي كلامه
فما فؤادي في الهوى فؤاده — وما غرامي في الهوى غرامه
وصاحب نبهته بذي الغضى — وكتان لا يعجبني منامه
يود اذ نبهته من نومه — لو ان عليه قد قضى حمامه

ويصرخ فيهم منتقدهم على تخاذلهم يقول [٢٣]

انا الناطق فيكم فهل من سامع — او سامع فيكم فهل من ناطق
من لي بخل ان تبدى بارق — يصبو الى ذي العذيب وبارق
ومن الليلة ان تعاشر خائناً — وترى مرافقة لغير مرافق
لا فرق بين اقاربي وابا عدى — في نجدتي ومباينى وملاصقي

رغم هذا الانتقاد القاسي لجماعة من قومه وكيف هم خذلوه وهو بأمس الحاجة لهم لنصرته في مقارعة أعداءه وأعدائهم ، وكيف تخليهم عنه في اشد الصعاب ، إلا أن ((تتفاعل شخصية الشاعر مع الجماعة ، وتستقبل وجهة نظرهم ، ولا يدير ظهره لمجتمعه والحياة العامة والعالم من حوله ، ففي تحول خطابي من الفردية إلى الجماعية لتظهر إرادته وشخصيته في الجماعة ... وليعلن نفسه خادماً لمجتمعه ويقدم لهم الحل والانتقاد)) [٢٤] كما ذكرنا أن النقد لسه هدفه الإذلال والتشهير بقدر ما يكون هدفه سامي نحو الإصلاح والتعمير نجد في قوله ، ينبري إلى جفاء قومه له وعدم مساعدته ومساندته في محنة والوقوف جنبه في مقارعة العدى ، يقول [٢٥]

أرى كل شيء في الوجود معاكسي — ولم يرع مني حرمتي ومكاني
فكاد ظلالي ان يفارق صحبتي — وحاول بيني ساعدي وبناني
أروح ولا خل أراه مساعد — وأغدو ولا شخص أراه مداني
على انني عون الصديق ونجدة — الرفيق وما لي في المكارم ثان
فما لي ذنب عند ذا الدهر والورى — سوى وحدتي فيه ورفعة شاني

فــان كلت لما تعتقد مـــا أقوله فهذا لســاني شـــاهد وسناني

فصرح الشاعر تصريح مباشر أنهم تخلوا عنه يوم محنته ، فجعله الشاهد عليهم لسانه وسنانه ، يقدم نفسه القائد المنقذ القوي الأمين عليهم ، الحريص بهم وبما يخطط له الأعداء من إذلالهم والاستهانة به وان كان نقده لاذعا ، فيعتبره الشاعر هو العلاج الناجع لهم في سبيل حريتهم وكرامتهم هنا تعلن الأبيات ((ثنائية ضديّه في الوعي والسلوك تتخالف فيها الإرادة وتفرق الغاية ، فالجامعة مجافية الشاعر جفاء يحتضن الفساد والمنقصة ، والعداء ويظهر الشاعر متعاليا فوق الصغائر ، فيحمل هموم الجماعة إلى الإصلاح والوئام ، يحاول الشاعر أن يقنع الجماعة بما يمتلك من قدرات تطرد الوهم ، وتقيم الوعي في سياق تظهر فيه (الأنا) المعرفية قوة معنوية تزود الفرد والجماعة بالفكر والمعرفة)) [٢٦] ، فـ (الأنا) هي ذات الشاعر وشخصيته القوية التي لا تأبى الهوان ولا تخاف الملمات صبور شجاعة يقارع الأعداء يقف أمامهم رغم قوة عدوه الند للند وتمثل (الجماعة) قومه ومجتمعه الذي بذل الغالي والنفيس من اجله ودأب إلى علو شانه كونه الشاعر والأمير والقائد يقول [٢٧]

وحسبي بها والاعوجي مســاعداً اذا لم أجد لي في الرفاق مساعدا
اقلب طرفي لا أرى غير صــاحــب اذا سرت في نهج العلا شط حائدا
إذا لم أجد في الأرض خلا مؤاخيا علوت فنادمت الســـها والفراقدا
ومن كــان قلبي بين جنبيه كامنــاً يرح من علا أعلى المجرة صاعدا
اذا ما خطبت المجد بالسيف صارماً نكحت بنات المكـرمات النــواهدا

إن الخطاب الفردي في هذه الأبيات خطاب للكل ، فالشاعر لا يغادر ذاته ولا يقفز فوق (أناه) خدمة المجتمع التي هو ملتصقاً بها اشد الوثاق ، إذ وظف فعلين (خطبت ، نكحت) يخرقان حجباً كثيفة من الصراع وصولاً إلى المأثرة في مزواجة سياقية وفكرية بين المعنوي والحسي ، والمجد قيمة أخلاقية وخلود معنوي [٢٨] .

فلا يفك الشاعر في حث قومه على مواجهة الأعداء مستعيناً بأقرب الناس عليه هو والده فان ((كل صاحب فكرة رائدة في المجتمع بحاجة إلى التأييد والمساعدة المادية والمعنوية ، وكان الشاعر دون ادني شك بحاجة ماسة إلى رأي وتأييد والده الأمير خلف الذي قعد به ضره عن تولي القيادة والحكم في الإمارة ، فهو صاحب رأي مسموع وكلمة نافذة)) [٢٩] يقول [٣٠]

فداو نفســك عـــن ثان لمعطفه بواحـــد الدهر للالام يشـــفيها
خليفة السلف الماضين خير بني نزار في عصره الحالي بماضيها

علا ذوي المجد حتى قال قائلهم أبعـد ذي ذروة تعـــلى مراقيها
لا يسمح الدهر فـــي ثان يماثله وان اراد فنصـــاً لا يـــدانـــيها

كان الحاجة تتحتم إلى قاعدة رصينة تشد أزره وتكافح معه معالجة الظروف الاستثنائية التي يعيشها وطنه هذه تضم الجماهير والمجتمع ، لتعلن ثورة عارمة قوامها شعب استرخص كل شيء من اجل الانتصار ، وهكذا صور تلك الثورة والثوار بإقدامهم وثباتهم وتجردهم وتفانيهم وإبائهم وسطوتهم بكل معاني البطولة والفروسية في موقعة رائعة كانت بمثابة الصرخة المدوية لاستنهاض الجماهير وهي تمثل مستوى النضج الثوري لدى الشاعر حينما رأى إن الحل الوحيد هو حمل السلاح بوجه النفوذ الأجنبي للخلاص من أطماعهم وسطوتهم على رقاب الناس [٣١] ، يقول [٣٢]

أما آنَ جري السابحات السلاهب وما آنَ ســـلُّ الباترات القواضـــب
الا مـــاجد يهتـــز للمجـــد هزة فيجمع فيها شـــاردات المناقـــــب
قليل الرقاد العين في طلب العلا كثير دؤوب العيس جـــم المطـــالب

.....

اذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلـة يكون عليه السير ضـــــربة لازب
اذا أعوزتني في المشارق رفعة تنقلت عنها راغـــباً بالمغـــــارب
كأني باغ فـــي سراي ورحلتـــي أجمع فيـــها شـــاردات مواهـــبي
ولي نفس حر يصغر الدهر عندها وتحسب طامي البحر بعض المذانب

تجد الشاعر في أبياته كيف يأتي بالألفاظ القوية الرصينة المتين في استنهاض مجتمعه ويلهبهم إلى الأخذ بزمام الأمور فيعطي مفهوما متكاملاً وصورة شعرية نابعة عن الإقدام وعدم الخنوع والرضوخ فيذكر (الجري ، وسل السيف ، والمجد ، والاهتزاز ، الحر ، الرفعة ، التنقل) ، وينتقد قومه ومجتمعه إذا كان ذليلاً فعليه تلقي الضربات والصفعات ، نراه يؤكد على هذا المفهوم في قوله (**إذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلة**) فالحر لا يقبل بالذل والهوان ، فخاطبه لقومه ومجتمعيه صريح واضح لا يحتمل التأويل ، ولا التقاعس والتسويف ، هناك عدو يريد لكم الذلة ، فعليكم الاستنهاض وإبراز القوة دفاعاً عن الأرض والعرض ، فان الذي يطلب الرفعة والعلو يلف المشارق والمغارب ، وان النفس الحرة لا تباهي بصروف وتقلبات الدهر ، تراه يصغر في نظرها فالهمة والعزيمة والإصرار، أقوى من تلاطف أمواج البحار ، هنا وجه مجتمعه نحو

العزيمة ، وانتقد فيه المذلة والاستكانة ، فيبدو أن ((تجربته النضالية كأنه بات مقتنعاً ان الخصم عنيد لا يمكن زحزحته إلا بثورة مسلحة قوامها الثوار مجردون عن مصالحهم الذاتية شغلهم الشاغل بلوغ الهدف ورفع بيارق الانتصار يعشقون الشهادة برباطة جأش لنصرة الحق وإقامة العدل ، وبذلك تكون القصيدة السياسية بدأت تأخذ مساراً جديداً أكثر تطرفاً ووضوحاً وجدية نحو القضية التي يناضل من اجلها)) [٣٣] يقول [٣٤]

أمانـــي النفس لا تزال كمـــا هيا ... حـــوامل لا ينتجـــن الا امانيا
تمنينـــي الدنيا بخلب وعـــــدها ... وهل ينقعن الال من كان ظاميا

.....

أخي ولأُمٍّ ما دعوت ولـــــم اجد ... فتى ينبرى صافي المودة ماضيا
فمن لي بذمر ان دعوت أجانبي ... مشيحاً ولما يسالن عـــن مراديا
أخـــي عزمـــات يملأ الدرع نجدة ... ويحمل منه الطرف حتفاً مفاحياً

.....

يسير مسير البرق شوقاً الى الوغى ... ويرجـــع منه رابط الجأش وانيا
اجب داعي الهيجاء والحرب يا أبنها ... فمهر المعالي ان تجيب المناديا

يخبر الشاعر أبناء جلدته أن الأمور العظيمة والرفيعة ، لا تأتي بالتمني إنما ينبغي لها شدة العزم ، فالدنيا كل وعودها بالية لا ينفع معها إلا المضي نحو احذ الحقوق بالقوة ، فكرر لفظة (أخي) دلالة على مدى قربة وصلته بقومه في طلب المجد ، والسير كالبرق شوقاً للقتال والحرب ورباطة الجأش وتحمل الصعاب ، فجوه قومه ومجتمعه إلى الاستجابة لنداء الحرب والهيجاء ، لان مهور المعالي غالية وثمينة ولا يمكن الحصول عليها إلا بالمثابرة والمجاهدة وبذل أقصى غاية القوة والحرص الشديد على طلبهن وتلبي النداء .

نرى من الشاعر من خلال أشعاره السياسية ناقداً للأوضاع القائمة آنذاك ومحرضاً الشعب على حكامه الطغاة ومهاجماً للمحتل ، وكان يحس آلام الأمة ويحمل آمالها نحو الحرية والتحرر ، فقد كان قائداً شعبياً جعل الحكم وسيلة لخدمة الأمة والدفاع عن كرامة الوطن ، لذلك جاء شعره يدعو إلى وحدة الصف والتعاون ، وينتقد بشدة الفرقة والنزاعات والتناحر فيما بين أبناء المجتمع ، فكان يعنف معارضيه وينتقدهم انتقاداً لاذعاً وعنيفاً ويترفع عنهم في قوله [٣٥]

ماذا الذي يجديك ندب معاهد ... اسدت بها هوج الرياح الاربع
سكانها نقضوا العهود وضيعوا ... يا حافظاً للعهد غير مضـــيع

فأشمخ بأنفك عن أناس خلفوا ما أوعدوك وحبل ودهـــم دع

.....

الناس بين مجـــاهر لك الاذى ومواربٍ تغلي ضمائـــــره فع
قابلت جهلهم بحلـــم واســـع قـــــل للفواح عند ذاك توسع
الفتك عين الرأي فـــي تدبيرهم لـــــو لـــم تكن لله لم تتورع

صب جام غضبه على المتخاذلين من أبناء مجتمعه ، الذين رضوا بحياة الخنوع ، فهم عالة على المجتمع فلا يعلمون ولا يفقهون من أمور السياسة شيئاً ، فضيعوا العهود والمواثيق بينهم وبين مجتمعهم ، لان همهم الأول مصالحهم الذاتية ومكاسبهم الشخصية يحرصون عليها وأخر همهم وطنهم ومجتمعاتهم ، فنرى الشاعر شامخاً انفه عن أناس خالفوا الوعود وديدنهم الكذب والخداع ، فتركهم أولى من صحبتهم ، في المقابل نجده يتحلى بالحلم والأناة أمام قوم جاهلون ، وان الفتك بهم عين الحق والصواب فهم عاله على المجتمع وتطهيره منهم أفضل من بقاؤهم فيه .

إن النقد السياسي للمجتمع ((هو الفن الذي يرصد ويتابع شؤون البلاد بما فيها من حكم وقيادة شعب لتحقيق العدل والبناء الحضاري والمكاسب الخيرة للصالح العام في الحاضر والمستقبل)) [٣٦] ، فكان أسلوب الشاعر أسلوباً نقدياً قائماً على حسب الأحوال والأوضاع التي كانت سائدة في عصره فيدعو إلى نبذ الذل والهوان في قوله : [٣٧]

لا تركنن الـــى الهوا ن وعن مقام الذل فارحل
والخـــل ان كره اقترا نك فالتنائي عنه أجمـــل

ثم يوجه الشاعر انتقاده إلى العدوان المتسلط السافر على بلده ، ويصف المحتل وبطانتهم الأوباش ، يهجوهم ويحقر سياستهم المبنية على الخداع والغش والكذب يقول [٣٨]

أرجو مـن الدهر الخؤون ودادا وارى الخلفية اخلـــف الميعـادا
يا دولة مـــا كنت احسب انني اشقى بها وغـدا الشريف عمادا
واذا هبطت عن العلا بفضائلي فتنعجبوا ثن انظروا مـــن سادا
يا درة بيـــت بأبحـس قيمـة قد صادفت من ذا الزمان كسادا
دهـر يحط الكاملين ويرفع الـ أنـــذال والاوبـــاش والاوغـادا

فهنا انتقاد فاضح لتلك الحكام والسياسات العشواء التي ينتهجوها في تعاملهم مع الشعوب المغلوبة على أمرها ، فلا تأخذهم رحمة وشفقة في استهانة الناس وإذلالهم ، فالشاعر يوجه آلامه إلى الدهر الذي وصفه بالخائن ، ووصف هؤلاء الحكام بالأوباش والأوغاد ، ان يتسلطوا على رقاب قومه ، فيلوم الدهر على صنيعة ، بان يحط وينزل من قيمة الناس الكاملة الراشدة ، ويرفع إسفاف البشر من الحكام الضالين المضلين الذين اهلكوا العباد والبلاد بطغيانهم وظلمهم ، فأشار إلى الفوارق الطبقية في المجتمع التي أفرزتها السياسات الخاطئة للحكام الذين ساسوا البلاد وقهروا العباد ، فالشاعر صاحب قضية ولديه رسالة يريد إيصالها إلى الناس ولكن بطريقة مختلفة عن الآخرين .

ثم يوجه الشاعر انتقاده على أناس من قومه وذويه خذلوه وأهملوه ولم يقفوا معه صفاً واحداً وعدم إعانته في أمره الذي يعد خيراً له ولهم يقول في منفاه [٣٩]

يا الهي كن عون من اسلمته ... كف احبابه الى الاعداء
نازح مفرد كيب حزين ... فاقد الالف ألف كل عناء
ضيق الصدر ضيق الحال تطوى ... منه أحشاؤه على البرحاء
وهو مع ما به من الحل والتر ... حال يشكو قساوة القرناء
لا مجيب اذا سالت سوالي ... لا ملب اذا دعوت دعائي

حيث أطلق سراح الشاعر من منفاه لم تتغير الظروف ، فيعود مجدداً في مشهد آخر كان اثر توثيباً واعنف لهجة من ذي قبل لان الأمر أصبح لا يطاق فيدعو بلهجة اعنف وأقسى من ذي قبل إلى ثورة عارمة تهلك الظالمين يقول [٤٠]

كم ذا التواني عن طلاب العلا ... ان مقام السلم شر مقام
قوموا لها وثبة اسد الوغى ... قد مل جنبي مضجعي في المنام
ماذا الذي يقعدني عن مدى ... ورثته أرثا تليد الحطام
وكيف ترضى الذل من قد غدا ... لا بالفتى الواني ولا بالكهام
متى أرى البيض وقد أفطرت ... بعد صيام والرؤوس الطعام
والشمس لاحت كاسفاً لونها ... والشهب بيضاً والظلام القتام

هنا لم يعطي الشاعر لقومه ومجتمعه فرصة التفكير ولا حتى فكرة المشاورة والأخذ بالعقل ، فلا لها إلا السيف الحسام القول الفصل هنا ، فيقول (مقلم السلم شر مقام) ، فانتقد السلم شر

انتقاد في هذا المقام ، فدعاهم بقوله (قوموا) أي هبوا كالأسود في ساحة الوغى والقتال ، وانتقد وذم النوم وكيف جنبه مل مضجعه لا وقت للنوم والكسل ، لماذا القعود والذل ، ولما ترضون بالذل وانتم اشرف الناس على هذه المعمورة ، دعوا سيوفكم الصائم تنهض وتفطر على رؤوس الأعداء ، لجعل بياضها قد شرب من عطاش دمائهم وقطع رؤوسهم ، هنا لغة ثورية بغاية البلاغة والتعبير استخدم فيها الشاعر كل ما يحرك المشاعر والأحاسيس الجياشة في مقارعة العدو ، وركوب أمواج الصعاب ، من اجل حياة العز والشرف ، وتحقيق مبتغاه ، فيوصي قومه إن الأمر جلل فلا تهانوا ولا تستكينوا وينتقد حياة الذل شر انتقاد .

ويؤكد هذا المعنى في قصيدة ثانية فلا يكل ولا يمل في الضغط على مجتمعه في الأخذ بالأسباب لتحقيق النصر المنشود يقول [٤١]

وانـــي مـــن القوم الذين اذا دعا ... بهم طالب العلياء ثار رعيـــلها
تجيش الى شرب الدماء أسودها ... وتهـــدر ان قالوا نزال فحـــولها
اذا ذكر التطعان مالت رمـــاحها ... وان جالت الفرسان حنت خيولها
اذا ربطـــوها فالنضـــار قتيلهم ... وان ركبـــوها فالشـــجاع قتيلها
اذا نازلت أقرت عـــداها سيوفها ... وان نـــزلت نـــال النوال نزيلها

رجع لنفس المعاني والألفاظ الخالدة القوية المتينة الرصينة في معاني القوة ، التي ذكرتها في أبيات القصيدة الأولى ، بالعودة بوصفهم الأسود المتعطشة لدماء الأعداء ، استخدم أسلوب الاستعارة في هذا الوصف والمعروف أن الشرب يكون للماء وليس للدماء ليعطي مدلولاً بلاغياً استطاع الشاعر توظيفه في شعره ، ليوصل مفاهيم يجب على مجتمعه فهمه ، أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

تحرك وجدان الشاعر وضميره الحي لاستخلاص القيم والعبر من تلك الأحداث الجسام التي عصفت بالعراق وخاصة بلدته ، فإذا بالخزي والعار يثقل كبرياء كل عربي مسلم ، بعدما كان الفخر والوقار يعز ويرفع من شانهم بين الأمم والدويلات ، بعد ما كان الأمير رمزاً للدين والتقوى ، بات رمزاً للنهب والاستغلال ولعل الشاعر استثار سخط الأمة على أمرائها وعرفها إن الأمراء أُجراء والأجير يجب أن يعمل لمصلحة مستأجره إذا أخل بذلك استحق العزل والطرد [٤٢]

الجانب الديني والأخلاقي :

نشأ علي بن خلف على حب القران ودراسته ، فكان البذرة الأولى في رصيده الثقافي التي أخذت تنمو وتكبر مع نمو عمره وعقله ، وكانت ملازمته للقران الكريم ملازمة العمر فهو مرجعه في التشريع واللغة والبلاغة والنحو والصرف والقصص . [٤٣]

من هنا يتبين لنا ان الشاعر كان ذا تربية دينية صالحة ، تمسك بالجانب الديني وهذا ما نلاحظه في أشعاره الدينية الإصلاحية ، فكان دائماً يدعو الله ويتوجه بالدعاء إليه ، وخلاصه من أعداءه الأشرار ، فلا يجد موطناً دينياً إلا تمسك به ، مستمداً قوة من الله تعالى ، فلا يتكل على الناس ، فمهن من خذله ولم يجد فيه ناصراً ومعيناً ، يقول [٤٤]

يا رب بالطهـــر الحبيب محمـد ... وبالـــه النجباء والأطهـــــار
عجل لنا الفـــرج القريب برحمـــة ... تترى وعجـــل نكبة الأشـــرار
يا رب قد خذل الصديق وأعوز الـ ... خـــل الرفيـق فكن لنا يا بـــاري
والعـــار أعظـم ما يقاسيه الفتـى ... فادفع بستر العرض هتك العـار

ويكرر هذه المعاني والألفاظ في موطن آخر يدعو الله ويستجير به يقول [٤٥]

فيا رب بالطهـــر النبـــي محـمـد ... وبالآل آل المصطفـــى خيـــرة الأهـل
أجرنـــي مـــن الدهر توالت خطوبه ... وخذ بيـــدي يا رب مـــن زلة النعل
وكن ناصري اذ لا نصير من العدى ... وكـــن رافعي يا رب مـــن ذلة العزل
فمـــن كنت مـــولاه يسـر متظاهراً ... فلا القول في سر ولا الفعل في ختل

ويتوجه بإخلاص الدعاء لله ، وان دعوة الله أفضل الدعاء ، فهو البر الرؤوف بعباده ، يدعوه دعاء يأس لا يرجو إلا رحمة ربه أن ينصره ، فقد اعرض وانتقد نصرة اللئيم والوضيع والشريف ، من مجتمعه ، فلا خير فيهم ، وان الله (جل في علاه) هو خير ناصراً ومعيناً ، الرب اللطيف . يقول [٤٦]

أدعوك من خطب تكنـــ ... ـفني ومـن كرب عنيف
أدعـــوك دعـــوة آيس ... الا مـــــن البر الرؤوف
أعرضت عن نصر اللئا ... م وعـن وضيع او شريف
وطلبت نصـــــرك راجياً ... نصري من الرب اللطيف
وأبيت الا بـــاب فضـــــ ... ـلك ان أطيـل به وقوف

وحين تعيش البلاد حاله من التفرق والشتات والضياع ، والخصم يلوح في الأفق ، والقبائل المعارضة تتحين الفرصة للانقضاض على الحكم ، وذوو الرحم طامعون بالناصب ويحيكون الدسائس ضده ، نراه يعاتبهم على صنيعهم ، وهو لم يبخل عليهم بشيء يخدم مجتمعه ، فكان يدعو الله لهم بالصلاح ، فنجده متاثراً بالنبي الرسول محمد (ﷺ) في اشد الصعاب يدعو لقومه بان الله يهديهم ويصلح أحوالهم ، يقول علي بن خلف [٤٧]

هدى الله قومي كم اريد صلاحهم ... وبغيتهم لـو يقدرون فســـاديا
ومـــا طلبوا الا نقيضــة حظهم ... عمى بهم عن حظهم او تعاميا
وانـــي وان كانـــوا على أعزة ... لأرمى بمن رام الشقاق المرامـيا
واعتسف البيـــد القفــار مجانبا ... ويا خسرهم ان عنهم رحت نائيا
أفتش أحشاء الليالي عســى ان ... صديقاً صدوقاً او رفيقاً مــوافيا

نرى مدى تعلق الشاعر بربه واللجوء إليه والدعاء لقومه بالهدى والصلاح ، همه قومه وأبناء جلدته ، فلا ينسلخ من مجتمعه ، لان صلاح الأمة صلاح الشريعة والدين ، نجد قول الشاعر في أخر بيته تلميح على قله الوفاء من قومه ونقده إياهم ونعتهم بهذه الصفة ، لأنه يبحث في أخر الليل عسى ان يجد صديق يسانده او رفيقاً يعرف معنى الوفاء ، حرص الشاعر على تبيان الهدف في النقد الديني ، وكأنه أراد بذلك رسم منهج علمي قبل الشروع في عملية النقد ((فمنها ما هو تمجيد لله شرف عن التمجيد ، ووضع المنن في كل جيد ، وبعضها تذكير للناسين وتنبيه للرقدة الغافلين)) [٤٨]

ويعود إلى نفس المعاني بتصريح مباشر عن قلة الوفاء وكيف الناس تغيروا واخذ لا يهتمون بالمعاني السامية التي وصى بها شرعنا الحنيف يقول [٤٩]

ما اظن الوفاء يمكن في الخلق ... وان كـــان فهـــو كالــعنقاء
لـــــو كان الوفاء يوجد ما كا ... ن مـــــن الاقربين هــذا جزائي
يا مريد الوفاء أقرب من هـــ ... ــذا اقتناص الحيتان في البيداء
واذا ما سالت خـــــلا الوفاء ... قـــال لي مـا سمعت لفظ الوفاء
من يكن ذاك حظه من أدانيه ... فمـــتا تقـــول فـــــي البعداء

يهجو قومه وينقدهم اشد انتقاد فيعتبر الوفاء عندهم عملة نادرة ، صعب الوصول إليها وصعبة المنال ، فان كانت فهي بعيدة (كالعنقاء) وهو طائر خرافي يرتفع في أماكن عالية وبعيد لا يمكن الوصول إليه ، فكرر لفظة (الوفاء) أكثر من مرة دليلاً قاطعاً انه لا يوجد في مثل هؤلاء الناس ، فلو عرفوا أقاربه وذويه معنى الوفاء ما كان هذا حاله ، ويعاتبهم اشد العتاب كيف يتخلو عنه وهو الذي أفنى عمره من اجلهم ونصراً لقضيتهم ، يوضح انك إن سألتهم عن الوفاء يكون ردهم انهم لم يسمعوا به مطلقاً .

فاتجه إلى الهجاء وهو الأسلوب الذي يعقد على التصوير لا على اللفظ على التجسيم والمقارنة لا على السب والشتم والمهاترة ، وهو يبتعد كثيراً عن أنواع الهجاء التي تتضمن أنواعاً

فاحشة من الاتهامات والقذف ، وهذا النوع من الهجاء يدل على طاقة فنية مبدعة وذهنية ساخرة ، تعتمد على فن أصيل وروح ضاحكة ، تترفع عن السبب الرخيص والانتهاكات الدنيئة [٥٠] ، فقام الشاعر ((برصد ابرز المزايا السلوكية المنحرفة في مجتمعه آنذاك مفصلاً في نقدها وتوجيهها مقدماً لقارئه صورة المجتمع التي عانى منها في داخل المجتمع مثل معاملة الناس له وفيما بينهم وأخلاقهم المنحرفة عن العادات العربية الأصيلة)) .[٥١]

ومن الحالات والانطباعات التي سجلها عن جماعة من قومه كانوا منشغلين بأمور ذاتية وخلافات محلية يقول [٥٢]

تغريت الأحباب عمـــا عهـــدته ... وعهد بني الأيام كالظـــل زائل
فمن وجد الخل المواســـي فانني ... طلبت لم اظفر بخـــل مجامل
ومن في نيوب الليث كان مرامه ... غدا خله الداني له وهو خاذل
تماطلني الايـــام عمـــا اريـــده ... وشر الرفيقين الرفيق المماطل
أعاتب منها غافلاً عن ظلامتـــي ... وأتعب شيء ان تعاتـــب غافل

استخدم الشاعر التشبيه في البيت الأول فجعل العهد عن هؤلاء كالظل لا بد له من زوال ، فهم لا يصون العهد ، ثم انتقل إلى الكناية في قوله ((**ومن في نيوب الليث كان مرامه**)) يرمز إلى نفسه القوية الأبية الشجاعة التي لا تخاف الموت ، فالشاعر يطلب ما بين أنياب الليث المشهور بقوته وشراسته ، يريد من ذلك مقارعة العدو الذي يبطش بهم ، لكنه ما وجده إلا التخلي والخذلان ممن هو قريب منه ، ثم يعود الى الاستعارة بقوله ((**تماطلني الأيام**)) فجسد من الأيام كأنها شخص يحاكيه ويماطل معه ليعود إلى مقصده ليصرح بعدها أن الشر مكنون في الصديق المماطل وليس بالأيام ، وبعدها أصابه اليأس من هؤلاء ، فلا ينفع حتى العتاب معهم .

ويرد على معارضي وينتقدهم انتقاداً عنيفاً ولاذعاً ويسخطهم اشد سخط ، وينعتهم ناقضي العهود وضيعوا واجباتهم فهو يترفع عنهم وعن صحبتهم . يقول [٥٣]

سكانها نقضوا العهود وضيعوا ... يا حافظ للعهد غير مضيع
فأشمخ بأنفك عن أناس خلفوا ... ما واعدوك وحبل ودهم دع

وعندما نفى لم يجد الشاعر معين ، حتى والده تخلى عن نصرته ، وكان يعتقد أن والده الأمير خلف يستطيع أن يقوم على خلاصه من النفي لما يتمتع به من مكانة علمية واجتماعية رفيعة ، فلم يقم بذلك ، فأرسل عتاب إلى والده من منفاه يقول [٥٤]

يا ماجدا حزت كـــــل علا والنجل في الفخر فرع من نجله
اين العهود التي جزمت بها قبيل نص الركـــاب مـــرتحله
لكم محب مـا اعتاد هجركم بقربـــه كيـــف نازحـــاً شـمله
خالـف عـــذاله لأجـــلكم لأي ذنـــب صـــدقتم العذله
اضعتم حقـــه وحـــرمـته لم يـــرع حق النفيس من بذله

.....

يا رب قـــــد خـانه أحبته فكـــن معيناً إذ لا معـــاون له

يشير كذلك إلى تخلي أعمامه وأخواله عنه يقول [٥٥]

مـــن انكرته لفضله أعمامه مـــن شاهد الانكار من اخواله

كان الشاعر يلوم وينتقد الفتن والصراعات القبيلة ((كانت دوافع الفتن والصراعات القبلية التي تهب بين آونة وأخرى تختلف وتتنوع حسب ظروف ومصالح تلك القبائل ، وكان بعضها يطمع بتسلم الحكم وتكون له اليد الطولى في شؤون الإمارة)) [٥٦] ، وكان المنافسة بين الأمراء المشعشعين على كرسي الحكم أثر بالغ في اشتداد الصراع القبلي ، إذا كثيراً ما يلجأ المتصارعون إلى الاستعانة بالقبائل لترجيح كفة الصراع لصالحهم ، يقول [٥٧]

عذيري من قوم علي صدورهم وإن عمـهم نيلي مراجلـــها تغلي
وما ذاك جهلاً بي ولكنني فتى اذا سمتهم خسفاً ثناني لهم اصلي
أعانوا على حربي وكنت اريدهم لأدفع عنهم حادث الدهـــر عوناً لي

فقد شهدت الأسرة المشعشعية تنافساً حاداً بين الأمراء على تولي السلطة والاستمرار في الحكم ، فكان الشاعر يتمنى قتلهم وإذلالهم على صنيعهم يقول [٥٨]

وإن أناساً جاهرونـــي ببغضـــهم حـريون مـــن الاهـــانة والقـــتل
وما الحلم الا الجهل في غير اهله فيـا ليتني عاملت قومـــي بالجـهل

أردت باذلالي المعـــاند عـــــزهم ومـــــن فاته عـــــزي فبشره بالذل
وحســـــن عقلي بـــرهم واحترامهم فمذ حسنوا حربي نقمت على عقلي

يتجرد الشاعر من الأهواء المزرية ولا يسرع إلى الشر الذي يبطئ عن النجدة تحكمه التجربة والحقيقة الموضوعية لا العاطفة الآنية ، ليس رجلاً من الرجال العابثين فهو صاحب قضية ومبدأ ، يبذل ماله لخير الناس وكرامتهم وحياتهم ، حتى يحرره من الفقر والمذلة وينهض به إلى القوة والمتانة مستنداً إلى القيم والأعراف الاجتماعية والأخلاقية يقول [٥٩]

فبي صبوة لكن الـــــى جلوة العلا وبي شغف لكن الـــى ذروة المجد
فما راحتي في أكوس الرَّاح تجتلى ولا طربي فـــــــي كل مائسة القد
ولا شاق قلبي أدعج الطرف أحـــور ولا بتُّ أرعى النجم شوقاً الى دعد
ولكن الى المعروف والفضل والندى أحن ولبس الدرع والفـــرس النهد

يبتعد الشاعر عنها عن سفاسف الأمور وعن الشهوات والملذات وكؤوس الراح والخمرة ، فهو يسمو فوق عواطفه الجياشة لغايات سامية ونبيلة ، له همه عالية ، وإرادة صلبة ، نشطت في دروب الخير يزرع الخير الخصيب في النفوس المجدبة ، يمتطي هامة الملمات ، تواق للمجد ، فإذا بالماديات تذوب في عينه ، والقيم تعلو بين ذراعيه ، وقد أشار إلى القيم النبيلة مراراً وتكراراً يقول [٦٠]

ولـو جاد لي خلي ببعض وداده وهبت لـــه روحي وجاهي وماليا
عزاؤك قلبي لا تـــرق لمن قسا ولا تف بالحسنى لمن ليس وافيا

فلا يبخل في توظيف الأخلاق الحميدة ، في توجه مجتمعه غايته زرع مكارم الأخلاق والابتعاد عن كل ما يمكنه خدش الحياء في قومه فاخذ دور المصلح الوفي لبلده ، وشدد انه يجود بالنفس والمال لم يستحق الصحبة لصديق وفي يطلب وده ويقرب شانه ، ثم وجه خطابه وانتقاده لناس قاسية قلوبهم والابتعاد عنهم فوصفهم بقليلي الوفاء الذين لا يجازون الإحسان بالإحسان ، فاعتبرهم غرباء لا يستحقون الصحبة وبدل الغالي والنفيس من اجلهم .

يعود الشاعر ليوصي بمكارم الأخلاق ، وهجر المعاصي والالتزام بالخلق الرشيد ، وانتقد من هم يركضون وراء شهواتهم ونزواتهم ورغباتهم ، في أطاعت الغواني اللواتي يرفضهن الدين والمجتمع فالابتعاد عنهن أولى من صحبتهن ، ثم يؤكد أن على الصحبة الأوفياء أن يجازيهم بالود والمحب ، يقول : [٦١]

وقد علمت نفسي وقــد شفها الهوى بعاصي المعالي مــن أطاع الغوانيا
يكلفني حســـــن الوفـــــاء بانني أصافي بحسن الود من كان صافيا

فقد ركز الشاعر في نقده الديني على الصفات المرفوضة دينياً بصورة عامة ، مثل ارتكاب المعاصي والذنوب ، ويحث على إصلاح الناس بأسلوب الوعظ والإرشاد ، ويحدثهم بالدين والتقوى والعمل الصالح ، فغاية الشاعر تتضح بصورة جلية لإصلاح الإنسان في الأرض [٦٢] . فيظهر بشكل جلي اشمئزازه من مرتكبي المعاصي الذين لا يردعهم رادع قي مواصلة غيهم وفسادهم وإفسادهم في المجتمع ، ولا يثنيهم عن ذلك وعظ الواعظين ونصحهم ، فقد خيم العمى والظلال وأعمى أبصارهم الفساد ،

ثم يوجه إصلاحاته الخلقية في اغلب أشعاره ، توجيهاً حسب ما تقتضي الحاجة إليه ، فهو الأديب الشاعر المحب لقومه ، يثني على ما يخدمهم ، وينتقد ويهجو ما يراه بعيداً عن القيم الإسلامية والعربية التي تربى عليها ، نجده كالطبيب الذي يعالج إمراض الناس ، فيصحح ما فيه أذى يمس واقع أمته نجده موجهاً ومربياً ومرشداً يقول [٦٣]

ولا تزرع المعروف من غير أهله ولا تدن إحساناً لمن ليس دانيا

ينصح وينتقد إن عمل المعروف والإحسان ، يجب ان يكون لناس يستحقوه ووضعه في مكانه ، ولا تبادر بالمعروف والإحسان لمن لا يبادلك ، يصف تقلبات الناس وأحوالهم في مجتمعه ، فهم لا يبذلون مودتهم إلا بالمنفعة والنفاق ، هذه الطبائع المنحرفة التي تؤكد فشل الفرد ((في تكوين مجموعة من الإحكام القيمة والعادات السوية ، ونمى بدلا منها قيماً وعادات مرفوضة اجتماعياً ، أي انه شخص شابت تكوينه النفسي جوانب قصور معينة)) [٦٤] . فقد رأى الشاعر بعض أناس من قومه قابلوه الجفاء ، ووقوف ضده ، لم يناصره ، إنما خذلوه ، واظهروا له العداوة والبغضاء ، وتمنوا له الأذى ، لمخالفته لهم وعدم الانصياع لما يريدون بسبب تخاذلهم وتهاونهم في نصرته ضد أعداءه ، فنبذهم بترفعه عنهم بالفضائل والعزائم والمكارم والأخلاق يقول [٦٥]

جبلوا على بغضي بغير جنية الا لمـــا خالفتـــــهم بطرائــقي
بفضائلي وفواضلي وعزائمي ومكارمي العظمى وحسن خلائقي

هذا ولم يبرح الشاعر في التوجه إلى الله يرجو منه الخلاص والنجاة لما الم به من الأوجاع والأسقام ، وعذابات الأسر ، يقول [٦٦]

ولـــي رجـــاء بالطافٍ تخلصـــني مما اعاني من أسر ومن سقم
بمن تكفل فـــــي رزقي واوصله وقـد تكلفت منه الشـكر والنعم
وإن أضر بي السقم الممض أقل يا حبذا فيك ما ألقاه مـن أضم

يشير إلى إن الرزاق هو الله فعلى الناس الاتكال على الله فهو حسبهم ، لان رحمة الله واسعة ، ولا يقنطوا من رحمته ، فقد نجد الكلام بلسان حاله ، إلا انه يريد أن يفهم ويوصل خطابه إلى المتلقي أن الرزاق والشافي والمعافي الله وحده لا شريك له ، فإذا ما ألمت بك خطوب الدهور توجه إلى الرحيم الغفور ، وعليك ان تشكر الله على فضله ونعمه عليك .

نجد معنى الصبر على الأحباب وتحمله لهم واضحاً ، فلا يثنون من عزيمته شيئا ، لأنه صاحب الخلق القويم لا ينكر لهم الود يقول [٦٧]

صبور على الأحباب لم يثن عزمتي حبيب تبدى ساعة البين باكيا

ينتقد الزمان وما حله به ، وكيف طغى عليه التأسف والتلهف التكدر والتحسر والتزفير ، وكيف مضى الزمان بكل هذه الأوجاع ، معلناً عليه الحرب وعلى أهله ، مهما كانت هذه الحرب وابتعاد قومه عنه ، يظل في طلب كمال العزة والعلو والرفعة مشمراً عن ساعده ، فالفتى يجب عليه مصاحبة المكارم والمعالي يقول [٦٨]

فات الزمـــــان تاسفاً وتلهفا وتكـــدراً وتحســـــراً وتـــزفـــرا
مـا زلـــت حرباً للزمان واهله ما زلت في طلب الكمال متشمرا
واذا الفتى صحب المكارم والثنا عـــاد الزمان وأهله من ذا الورا

فنجد القوة في طرح المعاني المتعددة لغرض واحد ، فكانت الصورة مجملة عميقة قليلة التفصيل ، قوية التأثير[٦٩] ، فـ ((قوة الشعر تتمثل في الإيحاء بالأفكار عن طريق الصور ، لا التصريح بالأفكار مجردة ، ولا في المبالغة في وصفها ، ومدار الإيحاء على التعبير عن التجربة ودقائقها ، لا ما تولده في النفس من عواطف)) [٧٠] ، رغم طلبه للمعالي والأخذ بزمام الأمور ، نراه ينظر الى الدنيا نظرت زاهد ، لان الدنيا في نظرة لا تعدل شيء ، فأقسم بالله على ذلك إلا أن الأعداء اجبره على مقارعتهم لما فعله في وطنه ، يقول [٧١]

فو الله لولا حالة تشمت العدى نظرت الى الدنيا بمقلة ذي زهد

ان تربيته الدينية والأخلاقية كانت واضحة في طرح جميع المعاني القيمة والأصيلة التي كان يهدف إليها تقويم المجتمع الى ما فيه صالح الأمة ، فحركة الزهد تعد دافعاً رئيسياً في بروز ظاهرة النقد الاجتماعي في شعر الشعراء وخصوصاً في العصر العباسي والعصور التي تلته لأنهم ((يئسوا من الغنى ، ورأوا أن نفوسهم لا تطاوعهم للقرب من ذوي الجاه . أو حاولوا ذلك ففشلوا ، فلجئوا إلى القناعة يرضون أنفسهم عليها ، ..... وقوماً عافت نفوسهم ما رأت من شهوات لا حد لها)) (٧٢)

عرفنا الشاعر لما كان خارج الحكم ناقداً للأوضاع محرضاً شعبه على الحكام الطغاة وحين تولى حكم إمارة الحويزة اخذ على عاتقه الحكم بالعدل ، واخذ يدعو إلى وحدة الصف والتعاون فيما بينهم لخير البلاد والعباد ، وينتقد المعاندين له من قومه ويعنفهم ويصفهم بالقصور ، ويؤكد إن توليه الحكم لم يأتي بالأمر الهين بل تحمل المصائب والأهوال إلى أن وصل ما وصل إليه يقول (٧٣)

تظن العدى والظن مُـردٍ ومتلفُ ... باني أخشـــى مـــن عظيم وافرق
وهيهات بل عفـــو وعلم وعـفة ... وما كنت من شيء سوى العار أشفق
ويبغون أن أعطي قيادي ودونه ... تسيل دمـــاء مـــن رجـــال وتهرق

فلا يمكن للشاعر أن يعيش يوماً منعزلاً ، أو يدير نظره عنه ، وعما يعانيه من أحداث أفراده الذين يخالطهم مستمداً من الواقع ومن غير الواقع من الماضي والمستقبل وحياً لعواطفه ومشاعره . (٧٤)

مما تقدم تتضح غاية الشاعر في نقد وتوجيه المجتمع ، فلا يدع عيوب المجتمع بعد تشخيصها ونقدها بل يسعى إلى إصلاحها وفقاً للمعاير الأخلاقية والدينية لمعالجة الانحرافات الشخصية ، مقدماً للقارئ صورة عن مجتمعه ، وما أصابه في ظل تلك الأوضاع السياسية والاقتصادية القاسية ، متخذاً من النقد الاجتماعي طريقاً للخلاص ؛ اذ يعد بمثابة الأداة الدفاعية لمواجهة صعوبة الحياة وقسوتها لدى المحرومين من جهة ، وأداة تطهيرية ، تبدد ما ترسب في نفوسهم من الهواجس الكئيبة ، وتعتقها من الفقر والفشل من جهة أخرى (٧٥) . فنجد الشاعر يبن أفكاره إلى مجتمعه فـ ((ينطلق الشاعر من ذاته إلى تقديم رؤية للحياة أو الكون من خلال نفسه بوصفها مفرداً من مفردات الحياة)) (٧٦) ، وخلاصة القول إن الشاعر بنقده الديني والأخلاقي اتجه إلى الإصلاح الاجتماعي عن طريق الدين الحنيف لما رآه معوجاً ومنكسراً من قبل الناس وكان من المفروض أن تكون المثل الأعلى والسامية في العلم والخلق والأدب والحياء

، وأيضاً الاعتصام بحبل الله والتشبث بالتقوى والإيمان ، لأنه يعد الدين عاطفة سامية نابعة من القلب والضمير [٧٧] .

الخاتمة والاستنتاجات

١–عمل الشاعر جاهداً في سبيل توجه مجتمعه والأخذ به إلى بر الأمان ، فلم يبخل في طرح الخلل الذي يريد إصلاحه وتقويمه .

٢– إن تطرق الشاعر إلى بروز العيوب في مجتمعه لم يكن همه الانتقاص منه ، بل كان غايته سامية في توجيهه بالاتجاه الصحيح ، لم ينتقده لغرض شخصي ، ولا نتيجة الأحقاد الشخصية ، أو ضغائن ذاتية ، أو غايته النقد فقط أو الإسفاف من قومه ، إنما الغاية تلبية لحاجة في نفسه كان المجتمع بأمس الحاجة لها وهي الحرية والخلاص من الظلم والعبودية ، والتزام الوثيق بالمبادئ الدينية والأخلاقية ، فهي المقومات الأساسية في نشأت الشعوب والأمم .

٣– كان لتربيته الدينية ونسبه الشريف الدور البارز في إظهار معاني القيم البطولية والقيم الدينية والأخلاقية ، فهو الشجاع المغوار ، المربي المرشد المصلح ، لم يجري خلف شهواتها ورغباته ، ذات شخصية قيادية ثوري مناضل ، لا يرضى بالذل والهوان .

٤– في أحيان عبر الشاعر بالاستياء بالنقد اللاذع لهذا المجتمع وخصوصاً في الجانب السياسي ، كانت لسانه شديد القول والبوح لأبناء عمومته وأهله وقومه ، فلم يترك مناسبة أو فرصة يتعرض لها مجتمعه من إذلال من جهات دخيلة عليهم ، أو عدو يحدق بصره طمعاً بهم ، إلا شمر عن ساعده فكان فارس اليد واللسان ، فارس السيف والكلمة ، أميراً شجاعاً في قومه ، وقائدهم نحو المجد .

٥– تأثرت حياة الشاعر بكثير من الأحداث وما تركته من انعكاسات على نتاجه الشعري والأدبي والعلمي ، فعاش أحداث ذلك القرن بكل تفاصيله ، وشارك في عدد منها على نحو مباشر ، وكان أكثر شعره رد فعل واضح وصريح لكل ما كان يجري من حوله ، لا تأخذه في الحق لومت لائم . فتعرض للنفي والاعتقال والتعذيب في سبيل قضيته ، حتى وان خالفوه قومه فلم يهدأ أو يستكين في إصلاح الخلق وإحقاق الحق ، من هذا يتبين انه ناقد صالح ومصلح لامته ومجتمعه .

٦– جعل الشاعر من قضيته تنبيه الرقدة للغافلين موضوعاً مهماً في عمليته النقدية والإصلاحية ، ومضى ينتقد الرجال حسب مواقفهم السياسية والدينية ، لأنهم غفلوا عن أداء واجباتهم اتجاه شعوبهم

٧- كان الشاعر حريص على وحدة الصف وتوحيد الكلمة ، ونبذ الفرقة والنزاعات والتناحر بين أبناء المجتمع والانتباه لصالح الأمة ، وما يحيط بها من مخاطر .

٨- إن الشاعر يؤمن كل الأيمان بان الاحتكام إلى العقل هو الطريق الصحيح لخلاص الأمة والنهوض بها ، وعليه يجب على الفرد أن يكون همه الأول مجتمعه الذي يعيش في والابتعاد عن المصالح الفردية .

الهوامش :

(١)لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (نقد) ، دار صادر ، ١٩٩٠ م : ٣ / ٤٢٥ .
(٢)ينظر نقد الشعر ، قدامه بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت : ٦٤ .
(٣)الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء ، احمد فوزي الهيب ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م : ١٦٤ – ١٦٥ .
(٤)ترجمه وأخباره في ، أمل الآمال ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق : احمد الحسني ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، (د ، ت) :٢ / ١٨٧ ، هدية العارفين اسماء الكتب والمؤلفين والمصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد (د.ت) : ١ / ٧٦٢ ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، اسماعيل باشا البغدادي ، ط٣ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد (د.ت) : ١ / ٤٤٠ ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٧م : ١١ / ٣١٢ ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٧ م : ٧ / ٨٦ – ٨٧ .
(٥)الشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجري ، حسين صبيح العلاق ، بيروت ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بغداد ، ١٩٧٥ م : ١٧٠ .
(٦)المصدر نفسه : ١٧٤ .
(٧)سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : السيد علي بن احمد بن معصوم (ت ١١١٩ هـ – ١٧٠٦ م) ، ط٢ ، مطابع علي بن علي ، الدوحة – قطر ، ١٣٨٢ هـ : ٥٤٥ .
(٨)تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي ، مطبعة بغداد ، ١٩٥٦ م : ٤ / ٧٤٠ ،
(٩)الحويزة : مدينة عراقية تقع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ، معجم البلدان، تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت ٢/ ٣٢٦ ، والبطائح الجزائر : هي مجموعة جزر صغيرة تتوسط هور الحويزة ، ينظر ، البطائح الحالية : علي الشرقي ، مجلة لغة العرب ، الجزء ٧ ، السنة ٤ ، كانون الثاني – شباط ، ١٩٢٧ م : ٣٧٥ – ٣٨٤ .
(١٠)ينظر : مؤسس الدولة المشعشعيَّة واعقابه في عربستان وخارجها ، جاسم حسن شبر ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧١ م .: ٦١ – ٦٨ .
(١١)المصدر نفسه : ٥٥ .
(١٢)سلافة العصر : ٥٤٥ .
(١٣)ينظر : ديوان علي بن خلف الحويزي ، الموسوم خير أنيس لخير جليس ((دراسة وتحقيق)) ، تاليف الاستاذ الدكتور : عبد الرحمن كريم الامي ، مكتبة النور للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٢ : ٢٤
(١٤)ينظر : المصدر نفسه: ٣٦ .
(١٥)تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، جاسم حسن شبر ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٩٦٥ : ٨٧ .
(١٦)مختصر تاريخ البصرة ، علي ظريف الاعظمي ، مطبعة المكتبة العربية ، ١٩٤٧ م : ١٢٤ .
(١٧)امارة المشعشعين ، محمد خليل الجابري ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ م : ٩٧ .
(١٨)مدخل إلى الأدب الإسلامي ، نجيب الكيلاني ، مطابع الدوحة الحديثة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٥٥ .

[١٩]البطل في شعر علي بن خلف الحويزي (ت ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م) ، د. شريف بشير احمد ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية ، مجلد ٨ ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٠٩ : ١٦٠ .
[٢٠]ديوانه : ٢٦٩ .
[٢١]المصدر نفسه : ٤٤ .
[٢٢]ينظر المصدر نفسه: ٤٦٩ – ٤٧١ .
[٢٣]المصدر نفسه : ٤٩٣ .
[٢٤]البطل : ١٦٤ .
[٢٥]ديوانه : ٤٦٦ .
[٢٦]البطل : ١٦٥ .
[٢٧]ديوانه : ١٨٤ .
[٢٨]البطل : ١٦٥ .
[٢٩]ديوانه : ٣٤ – ٣٥ .
[٣٠]المصدر نفسه : ٢٣٤ .
[٣١]المصدر نفسه : ٣٥ .
[٣٢]المصدر نفسه : ٢١٥ – ٢١٧ .
[٣٣]المصدر نفسه : ٤٧ .
[٣٤]ينظر المصدر نفسه: ٤٩٧ – ٤٩٩ .
[٣٥]المصدر نفسه : ٥٢٣ – ٥٢٤ .
[٣٦]المصدر نفسه : ٧٣ .
[٣٧]المصدر نفسه : ١٩٥ .
[٣٨]المصدر نفسه : ٤٦٢ .
[٣٩]المصدر نفسه : ٤٥٢ .
[٤٠]المصدر نفسه : ٢٣٠ – ٢٣١ .
[٤١]المصدر نفسه : ٥٠٢ – ٥٠٣ .
[٤٢]النقد الاجتماعي في لزوميات ابي العلاء المعري ، ميسون محمود فخري العبهري ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، ٢٠٠٥ م : ٢٢٦ .
[٤٣]ديوانه : ٦٠ .
[٤٤]المصدر نفسه : ٥٢١ .
[٤٥]المصدر نفسه: ٢٢٥ .
[٤٦]المصدر نفسه : ٥٢٢ .
[٤٧]المصدر نفسه : ٢٣٧ .
[٤٨]لزوم ما لا يلزم ، ابو العلا المعري ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦١ م : ١ / ٥ .
[٤٩]ديوانه : ٤٥٢ .
[٥٠]اتجاهات الشعر في القرن الثالث الهجري ، محمد مصطفى هدارة ، ط١ ، بيروت ، دار العلوم العربية ، ١٩٨٨ م : ٢٤١ – ٢٤٣ .
[٥١]النقد الاجتماعي في شعر أبي العتاهية (ت ٢٠٩) ، م . د حسين عبيد ألشمري ، كلية الآداب ، جامعة القادسية : ٢٩٧ .
[٥٢]ديوانه : ٤٨٨ .
[٥٣]المصدر نفسه : ٥٢٣ – ٥٢٤ .
[٥٤]المصدر نفسه : ٣٧٤ .
[٥٥]المصدر نفسه : ٤٧٤ .
[٥٦]اعيان الشيعة ، محمد الامين العاملي ، ط١ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان : ٣١ .
[٥٧]ديوانه : ٢٢٣ .
[٥٨]المصدر نفسه : ٢٢٣ .

[٥٩]المصدر نفسه : ٢٠١ .
[٦٠]المصدر نفسه : ٢٣٨ .
[٦١]المصدر نفسه : ٢٣٧ .
[٦٢]ينظر النقد الاجتماعي في شعر أبي العتاهية : ٣٠٣ – ٣٠٤ .
[٦٣]ديوانه : ٢٣٨ .
[٦٤]التحليل الاجتماعي للادب ، السيد يسن ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط٣ ، ١٩٩١م : ١٥١ .
[٦٥]ديوانه : ٤٩٤ .
[٦٦]المصدر نفسه : ٢٢٧ .
[٦٧]المصدر نفسه : ٢٣٧ .
[٦٨]المصدر نفسه : ١٩٣ .
[٦٩]ينظر الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين أسماعيل ، مصر ، ١٩٥٥ : ٣٥٢ – ٣٥٣ .
[٧٠]دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، محمد غنيمي هلال ، القاهرة ، د.ت : ٣٧٨ .
[٧١]ديوانه : ٢٠٣ .
[٧٢]ضحى الإسلام ، احمد امين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٣٣ م : ١ / ١٣٢– ١٣٣ .
[٧٣]ديوانه : ٢١٩ .
[٧٤]في النقد الأدبي ، شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٦٢ : ١٩٢ .
[٧٥]ينظر ابو حيان التوحيدي (اديب وفيلسوف) ، زكريا ابراهيم ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العربية (د . ت) : ٢٤٧ – ٢٥٠ .
[٧٦]ظواهر التمرد في نماذج من شعر العصر العباسي الاول ، د. صلاح علي سليم الشتوي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٠ ، العدد ١–٢ ، ٢٠٠٤ : ١٠٦ .
[٧٧]النقد الاجتماعي في لروميات أبي العلاء المعري : ٢٥٦ .

المصادر والمراجع :

١–أبو حيان التوحيدي (أديب وفيلسوف) ، زكريا إبراهيم ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العربية (د . ت) .
٢– اتجاهات الشعر في القرن الثالث الهجري ، محمد مصطفى هدارة ، ط١ ، بيروت ، دار العلوم العربية ، ١٩٨٨ م .
٣–الأسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين إسماعيل ، مصر ، ١٩٥٥ م .
٤–أعيان الشيعة ، محمد الأمين العاملي ، ط١ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان .
٥–إمارة المشعشعين ، محمد خليل الجابري ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ م .
٦–إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيل باشا البغدادي ، ط٣ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد (د.ت) .
٧–البطائح الحالية : علي الشرقي ، مجلة لغة العرب ، الجزء ٧ ، السنة ٤ ، كانون الثاني – شباط ، ١٩٢٧ م .
٨–البطل في شعر علي بن خلف الحويزي (ت ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م) ، د. شريف بشير احمد ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مجلد ٨ ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٠٩ .
٩–تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي ، مطبعة بغداد ، ١٩٥٦ م .
١٠–تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم ، جاسم حسن شبر ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، العراق ، ١٩٦٥ م .
١١–التحليل الاجتماعي للادب ، السيد يسن ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط٣ ، ١٩٩١م .
١٢–ترجمه وأخباره في ، أمل الآمال ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق : احمد الحسني ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، (د ، ت) .

١٣–الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء ، احمد فوزي الهيب ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م .
١٤–دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، محمد غنيمي هلال ، القاهرة ، د.ت .
١٥–ديوان علي بن خلف الحويزي ، الموسوم خير أنيس لخير جليس ((دراسة وتحقيق)) ، تاليف الاستاذ الدكتور : عبد الرحمن كريم الامي ، مكتبة النور للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٢ .
١٦–سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : السيد علي بن احمد بن معصوم (ت ١١١٩ هـ – ١٧٠٦ م) ، ط٢ ، مطابع علي بن علي ، الدوحة – قطر ، ١٣٨٢ هـ .
١٧–الشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجري ، حسين صبيح العلاق ، بيروت ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بغداد ، ١٩٧٥ م
١٨–ضحى الإسلام ، احمد امين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٣٣ م .
١٩–ظواهر التمرد في نماذج من شعر العصر العباسي الاول ، د. صلاح علي سليم الشتوي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٠ ، العدد ١–٢ ، ٢٠٠٤ .
٢٠–الغدير في الكتاب والسنة والادب ، عبد الحسين احمد الاميني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٧م .
٢١–في النقد الأدبي ، شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
٢٢–لزوم ما لا يلزم ، ابو العلا المعري ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦١ م .
٢٣–لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (نقد) ، دار صادر ، ١٩٩٠ م .
٢٤–مؤسس الدولة المشعشعيَّة واعقابه في عربستان وخارجها ، جاسم حسن شبر ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧١ م .
٢٥–مختصر تاريخ البصرة ، علي ظريف الاعظمي ، مطبعة المكتبة العربية ، ١٩٤٧ م .
٢٦–مدخل إلى الأدب الإسلامي ، نجيب الكيلاني ، مطابع الدوحة الحديثة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٢٧–معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت .
٢٨–معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٧ م .
٢٩–النقد الاجتماعي في شعر أبي العتاهية (ت ٢٠٩) ، م . د حسين عبيد ألشمري ، كلية الآداب ، جامعة القادسية .
٣٠–النقد الاجتماعي في لزوميات ابي العلاء المعري ، ميسون محمود فخري العبهري ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، ٢٠٠٥ م .
٣١–نقد الشعر ، قدامه بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٣٢–هدية العارفين أسماء الكتب والمؤلفين والمصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد (د.ت) .

References

1-Abu Hayyan al-Tawhidi (a writer and philosopher), Zakaria Ibrahim, Cairo, the Egyptian Arab Foundation (Dr. T.)
2-Poetry trends in the third century AH, Muhammad Mustafa Hadara, 1st edition, Beirut, Dar al-Uloom al-Arabiya, 1988 CE
3-Aesthetic foundations in Arabic criticism, Ezz El-Din Ismail, Egypt, 1955 AD.
4-Notables of the Shiites, Muhammad Al-Amin Al-Amili, 1st Edition, Al-Irfan Press, Saida, Lebanon
5-The Emirate of Al-Mushsha'in, Muhammad Halil Al-Jabri, Master's Thesis, University of Baghdad, 1973.
6-Clarification of the hidden in the tail on revealing suspicions about the names of books and arts, Ismail Pasha Al-Baghdadi, 3rd Edition, Al-Muthanna Library Publications, Baghdad (D.T)

7-The current Al-Bataeh: Ali Al-Sharqi, Language of the Arabs Magazine, Volume 7, Year 4, January-February, 1927 AD..
8-The Hero in the Poetry of Ali bin Khalaf Al-Huwaizi (died 1088 AH / 1677 AD), Dr. Sharif Bashir Ahmed, Journal of Research of the College of Basic Education, Volume 8, Number 2, Iraq, 2009
9-History of Iraq between two occupations, Abbas Al-Azzawi, Baghdad Press, 1956 AD.
10-The History of Al-Musha'shi'een and the Translations of Their Flags, Jassim Hassan Shubr, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf, Iraq, 1965 AD.
11-Social Analysis of Literature, Mr. Yasin, Center for Political and Strategic Studies in Cairo, Madbouly Library, 3rd edition, 1991 AD.
12-His translation and news in, Amal Al-Amal, Muhammad Bin Al-Hassan Al-Hur Al-Amili, investigation: Ahmed Al-Hasani, Al-Andalus Library, Baghdad, (d, T).
13-The Poetic Movement in the Time of the Mamluks in Aleppo Al-Shahba, Ahmed Fawzi Al-Hayeb, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1406 AH - 1986 AD
14-Studies and Models in Poetry Doctrines and Criticism, Muhammad Ghonimi Hilal, Cairo, d.
15-Diwan Ali bin Khalaf Al-Huwaizi, tagged Khair Anis Lakhair Jalees ((Study and Investigation)), authored by Prof. Dr.: Abdul Rahman Karim Al-Ami, Al-Noor Library for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2012
16-The Salaf of the Age in the Beauties of Poets in All Egypt: Sayyid Ali bin Ahmed bin Masum (died 1119 AH - 1706 AD), 2nd Edition, Ali bin Ali Press, Doha - Qatar, 1382 AH.
17-The Book Poets in Iraq in the Third Hijri Century, Hussein Sabih Al-Alaq, Beirut, Al-Alamy Foundation Publications, Baghdad, 1975 AD
18-Duha Islam, Ahmed Amin, Egyptian Renaissance Library, 7th edition, 1933 AD.
19-The phenomena of rebellion in the models of the poetry of the first Abbasid era, d. Salah Ali Salim Al-Shtawi, Damascus University Journal, Volume 20, Number 1-2, 2004.
20-Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature, Abdul-Hussein Ahmed Al-Amini, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1967
.
21-In Literary Criticism, Shawki Deif, Cairo, 1962..
22-Necessity of what is not necessary, Abu Al-Ala Al-Maarri, Dar Sader, Beirut, Beirut, 1961 AD.
23-Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, article (criticism), Dar Sader, 1990 AD.
24-The founder of the Al-Musha'sha'i state and its aftermath in Arabistan and beyond, Jassem Hassan Shubr, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf, 1971 AD.
25-A Brief History of Basra, Ali Zarif Al-Azami, Arab Library Press, 1947 AD.
26-An Introduction to Islamic Literature, Najeeb Al-Kilani, Doha Modern Printing Press, 1, 1407 AH - 1987 AD.
27-Dictionary of countries, written by: Yaqout bin Abdullah Al-Hamawi Abu Abdullah, publishing house: Dar Al-Fikr - Beirut.

28-The Authors' Dictionary, Omar Reda Kahala, Al-Tarqi Press, Damascus, 1957 AD.
29-Social criticism in the poetry of Abi Al-Atahiya (d. 209), m. Dr. Hussein Obaid Al-Shamri, College of Arts, University of Al-Qadisiyah.
30-Social Criticism in the Necessities of Abi Al-Ala Al-Maari, Maysoon Mahmoud Fakhri Al-Abri, Master Thesis, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus - Palestine, 2005 AD.
31-Criticism of Poetry, Qudamah Bin Jaafar, investigated by Muhammad Abdul-Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, d.
32-Gift of those who know the names of books, authors and classifiers, Ismail Pasha Al-Baghdadi, Publications of Al-Muthanna Library, Baghdad (D.T.).